النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2019\09\01 العدد (35) (ابتداء السنة الكنسية (الأنديكتي))

اللحن: (2) – الإيوثينا: (11) – القنداق: الأنديكتي – كاطافاسيات: الصليب

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"أسألُ قبلَ كل شيءٍ أنْ تُقامَ تضرُّعاتٌ وصَلواتٌ وتوسُّلاتٌ وتَشكُّراتٌ من أجلِ جميعِ الناس".

لا أريد أن أستهين بالصلاة التي يتمّمها المسيحيون في الهيكل لأنّها عظيمة، فإنّ قوّة صلاة الإخوة المشتركة في الكنيسة عظيمة جداً. هل تريد أن تعلم كم هي عظيمة؟ اسمع: كان الرسول بطرس مسجوناً ومكبّلاً في السجن، لكن الكنيسة كانت تصلّي بلجاجة إلى الله من أجله" (أع 12: 5). صلاة المؤمنين من أجله حرّرته بشكل عجائبيّ من السجن ومن السّلاسل. ما هو الأمر الأقوى من الصلاة والذي خلّص عمود الكنيسة وبرجها؟ لا شيء.

أمّا بالنسبة إلى الموعوظين، فلا يُسمح لهم بالصلاة مع المؤمنين في الهيكل لأنّهم لم يحصلوا بعد على الدّالة، وأمّا بالنسبة إلينا، فقد أُعطيت لنا وصيّة بأن نصلّي من أجل المسكونة ومن أجل الكنيسة التي كانت قد انبسطت إلى أقاصي الأرض. اعقلوا كم هو رفيع ومشرّف لحقارتنا أن نصلي هنا وأن نطلب إلى الله من أجل الشعب كلّه؟ إنّه لأمر عظيم ويحتاج إلى جرأة كبيرة أن يطلب واحد من أجل الكثيرين، لأنّني إن لم أتجاسر على أن أطلب من أجل نفسي فلن أتجاسر على أن أطلب من أجل الآخرين، وهذا الأمر يستطيع الأبرار فقط أن يقوموا به وليس خاطئ مثلي، ولكن عندما يجتمع الجميع للصّلاة من أجل واحد، فإنّ الأمر لا يبدو مستهجَناً.

إذاً، من الممكن، كما قلت سابقاً، أن نصلّي في بيتنا وفي كلّ مكان، ولكن ليس كما نصلّي في الكنيسة، حيث يوجّه تضرّع الإكليروس والشعب معاً إلى الله. لن يستجيب لك الرب عندما تطلب إليه بمفردك بقدر ما يستجيب عندما تكون مع إخوتك، لأنّه في الصلاة المشتركة يكون الوئام ورباط المحبّة وصلوات الكهنة أكثر. لذلك، بالضّبط، يكون الكهنة هنا، لكي تتشدّد، بصلواتهم القويّة، صلواتُ الشعب الضعيفة، داعمة إيّاها بالصعود إلى السماء. أنظر إذاً كيف تمكّنت صلاةُ الكنيسة من أن تُخرج الرسول بطرس من السجن. إنّ أبعاد مكانٍ ما لا تعيق فاعليّة الصلاة، كما أنّها لا تُنقص من قوة المحبة. وبقدر ما تربط المحبة العميقة بقوّة، كذلك تفيد الصلاة الحيّة الأناس الموجودين على مسافة بعيدة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

عظيمٌ هو ربُّنا وعظيمةٌ هي قوّتهُ.

ستيخن: سبّحوا الربَّ لأنَّهُ صالحٌ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 2: 1-7 (للأنديكتي)).

يا ولدي تيموثاوسَ أسألُ قبلَ كل شيءٍ أنْ تُقامَ تضرُّعاتٌ وصَلواتٌ وتوسُّلاتٌ وتَشكُّراتٌ من أجلِ جميعِ الناس* من أجلِ الملوكِ وكلّ ذي مَنصِبٍ لنقضِيَ حياةً مطمَئِنَّةً هادِئةً في كُلّ تقوى وعَفافٍ* فإنَّ هذا حسنٌ ومقبولٌ لدى الله مُخلِّصِنا* الذي يُريدُ أَنَّ جميعَ الناس يخلُصونَ وإلى مَعرفَةِ الحقّ يَبلُغون* لأنَّ اللهَ واحدٌ والوسيطَ بينَ اللهِ والناسِ واحدٌ وهُوَ الإنسانُ يسوعُ المسيح* الذي بَذَلَ نفسَهُ فِداءً عنِ الجميعِ وهوَ شَهادةٌ في آونَتِها* نُصبتُ أنا لها كارِزًا ورسولاً (الحقَّ أقولُ لا أكذب) مُعلِّمًا للأُممِ في الإيمانِ والحقّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 4: 16-22 (للأنديكتي)).

في ذلك الزمان أتى يسوع إلى الناصرة حيث كان قد تربى ودخل كعادتِه إلى المجمعِ يومَ السبت وقام ليقرأَ* فدُفع إليه سفر أشعياء النبي. فلمَّا فتح السِفر وجد الموضعَ المكتوبَ فيه: إنَّ روحَ الربِّ عليَّ ولأجل ذلك مسحني وأرسلني لأبشِّرَ المساكينَ وأشفي منكسري القلوب* وأُنادي للمأسورينَ بالتخليةِ وللعميانِ بالبصرِ وأُطلقَ المهشَّمين إلى الخلاصِ وأكرِزَ بسنة الربِّ المقبولة* ثم طوى السِفر ودفعهُ إلى الخادمِ وجلس. وكانت عيونُ جميعِ الذين في المجمع شاخصةً إليه* فجعل يقول لهم: اليومَ تمَّت هذه الكتابةُ التي تُليتْ على مسامعِكم* وكان جميعهم يشهدون له ويتعجبون من كلامِ النعمةِ البارزِ من فمِهِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية لرأس السنة الكنسية باللحن 2 ﴾

يا مُبدعَ الخليقة بأسرها، يا مَنْ وضَعتَ الأوقاتَ والأزمنةَ بذاتَ سلطانكَ، بارك إكليلَ السنةِ بصلاحِكَ يا رب، واحفظْ بالسَّلامةِ الملوكَ ومدينتك، بشفاعات والدة الإله، وخلّصنا.

﴿طروبارية للبار سمعان العامودي باللحن 1﴾

صرتَ للصبرِ عمودًا، وللآباءِ القدماءِ ضارعتَ، مباريًا لأيوب بالآلام وليوسفَ بالتجارب، ولسيرةِ عادمي الأجساد وأنت بالجسد، فيا أبانا البارّ سمعان توسَّل إلى المسيح الإله، أن يخلِّصَ نفوسنا.

﴿طروبارية للسيدة العذراء باللحن 7﴾

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمةً، يا ميناء وشفيعة جنس البشر، لأنهُ منكِ تجسَّد منقذ العالم، وأنتِ وحدكِ أمٌّ وبتول، ومباركة دائماً وممجَّدة، فتشفعي إلى المسيح الإله، أن يهب السلامة لكل المسكونة.

﴿ قنداق لرأس السنة الكنسية باللحن 4 ﴾

يا إله الكل، الفائق الجوهر بالحقيقة، يا مبدع الدهور وسيّدها، بارك دور السنة، مخلِّصًا برحمتك التي لا تحصى أيّها الرؤوف، جميع الذين يعبدونك أيّها السيّد وحدك، ويهتفونَ نحوكَ بخوفٍ قائلين: أيّها الفادي امنح للجميع عامًا مخصبًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

لا يريد صموئيل أن يوافق على ما يراه ارتداداً، لكنّ الله قال له: "اسمع لكلام الشعب في كلّ ما يقولون لك، فإنّهم لم ينبذوك أنت، بل نبذوني أنا من ملكي عليهم" (1صم8:7). وتلي ذلك صورة عن حياتهم في ما بعد: "هذه أحكام الملك الذي يملك عليكم: يأخذ بنيكم ويخصّهم بنفسه لمركبته وخيله فيركضون أمام مركبته... ويتّخذ بناتكم عطّارات وطبّاخات وخبّازات... وأبى الشعب أن يسمع لكلام صموئيل وقال: "كلاّ بل يملك علينا ملك" (1 صم 8: 19). هم يريدون أن يشتروا الأمان على حساب الحرّية. ليس هذا ما يريده الله لنا وما يحدث هو نقيض أحداث الخروج. إرادة الله هي أن يرذل الإنسان أمان العبودية ويحلّ مكانه عدم الطمأنينة. هذا وضع صعب لأنّه في البدء لا نعرف كيف نصبح أحراراً ولا نريد أن نبقى عبيداً بعد اليوم. تذكّروا ماذا جرى لليهود في البرّيّة، وكم من مرّة تأسّفوا على الوقت الذي كان متوفراً آنذاك. كم من مرّة تذمّروا لأنّ لا سقف فوق رؤوسهم ولا طعام عندهم. يعوّلون على إرادة الله من دون أن يتعلّموا الاتكال عليه بالكامل، لأنّ الله يهبنا النعمة لكنّه يترك لنا أن نصير خلائق جديدة.

ومثل اليهود في مصر، نحن أمضينا حياتنا عبيداً، ولسنا بعد أحراراً في أعماقنا وإرادتنا، وإذا تركنا على هوانا قد نسقط في التجربة. وهذه الكلمات "لا تدخلنا في التجربة" تذكّرنا بأربعين سنة قضاها اليهود لعبور المسافة القصيرة بين أرض مصر وأرض الميعاد. لقد أخذوا وقتاً طويلاً لأنّهم تحوّلوا عن الله وتاهوا عن الطريق السليم. الدرب الوحيد الذي بواسطته نصل إلى الأرض الموعودة هو اتّباع خطى الربّ. وعندما يعود قلبنا إلى مصر نرجع أدراجنا فنضلّ الطريق. لقد خُرّرنا بفضل رحمة الله، ونحن سائرون على الطريق، لكن من يقول إنّه لا يرجع على عقبه باستمرار أو يتحوّل عن السبيل القويم؟ لا تدخلنا في التجربة، لا تدعنا نقع من جديد في حالة العبوديّة.

متى وعينا استعبادنا وانتقلنا من النحيب والإحساس بالتعاسة إلى شعور بانكسار القلب وفقر الروح، عندها أسرنا في أرض مصر سيكون جوابه في التطويبات التالية: "طوبى للحزانى فإنّهم سيعزّون، طوبى للودعاء فإنّهم سيرثون الأرض". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"تعلّم وتعلّم"

ثار ذيل الحيّة على رأسها قائلاً في غضب شديد: "لماذا تحتلّين أيّتها الرأس مركز القيادة، وأنا أكون تابعًا بك؟ أنا أعلم أنّ ذيل الحصان كائن في الخلف، لأنّ رأسه ضخم جدًّا وذيله رفيع، ولكن أنا ذيل طويل للغاية وأنت رأس صغيرة، فلأحتلّ، إذًا، أنا مركز القيادة، وكوني أنا تابعة لي". صمتت الرأس قليلاً وهي تفكّر: "لقد صدق الذيل بقوله، فليحتلّ الذيل مركز القيادة، إذ بماذا أنتفع أنا بهذا المركز سوى بتحمّل المشاكل والمصاعب؟ فإذا أخذ مركز القيادة يحمل عنّي أعباء المسؤوليّة، وأستريح أنا، قليلاً، ولا أعود أهتمّ أو أنشغل بأمور كثيرة".

وبالفعل ترك الرأس للذيل أن يحتلّ مركز القيادة. تحرّك الذيل في تشامخ وعجرفة إذ صار هو القائد والمدبّر والمسؤول. وإذ لا يوجد في الذيل عينان ليرى، سقط في بركة بها أعشاب مشوكة، فأُصيب الذيل والرأس معًا بجراحات خطيرة. وهنا تساءلت الحيّة المسكينة قائلة: "تُرى من هو المسؤول عن هذه الكارثة، الذيل أم الرأس؟". لقد أخطأ الاثنان، إذ تذمّر كلّ منهما على الوضع الكائن فيه، ورفضا مركزهما المناسب لهما. فلو بقي الرأس هو القائد، والذيل تابعًا له، لما وقعا في الحفرة. ولو جاهدا ليعملا معًا في اتّفاق وانسجام واتّضاع لما أصابهما ما أصابهما!! لم يجعل الله الجسد عضوًا واحدًا... فلا تستطيع العين أن تقول لليد لا حاجة لي

إليك، ولا الرأس للرجلين لا حاجة لي إليكما... لكنّ الله مزج الجسد ... لئلّا يكون في الجسد انشقاق، بل يكون اهتمام الأعضاء واحد بعضها ببعض (1كورنثوس 12: 21-24).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"بدء السنة الكنسيّة (الانديكتي) – القديس سمعان العمودي – الشهيد ايثالا – الصديق يشوع بن نون"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر ايلول لتذكار بدء السنة الكنسيّة والقديس سمعان العمودي والشهيد ايثالا والصديق يشوع بن نون.

بدء السنة الكنسيّة (الانديكتي): يُعرَف بدء السنة الجديدة، في كنيستنا الأرثوذكسيّة، بـ "الأنديكتي" من اللفظة اليونانيّة "أنديكتيون". اللفظة، في الأساس، تعني فترة من الزمن يصدر فيه أمر عن الأمبراطورية، يوجب على الرعية تسديد ضريبة خاصة بتغطية النفقات العسكريّة. كان ذلك يتمّ قبل الشتاء، بوقت قصير، من كلّ سنة. ويبدو أنّ هناك أكثر من تاريخ للأنديكتي في الشرق والغرب، ففيما شاع في الغرب الأوّل من شهر كانون الثاني، تعيّن، في الشرق، في الأول من شهر أيلول.

إلى هذا اعتادت المسكونة، أي العالم القديم، اعتبار شهر أيلول موسم جمع الأثمار والحبوب إلى المخازن، وإعداد العدّة لإلقاء البذور، في الأرض، من جديد. من هنا احتفال الكنيسة ببدء السنة الزراعيّة ورفع الشكر والطلبة للربّ إلى الله.

من جهة أخرى تحتفل الكنيسة في هذا اليوم بذكرى دخول الربّ يسوع المسيح إلى مجمع اليهود في الناصرة، حيث دفع إليه سفر أشعياء النبي، حسب ما ذكر لوقا في إنجيله الإصحاح الرابع. وهي بذلك تُدخلنا في الزمن الجديد، في سنة الربّ المقبولة، في زمن ملكوت السموات الذي دشّنه يسوع المسيح عندما أعلن، بعدما انتهى من قراءته سفر أشعياء: "اليوم تمّ هذا المكتوب على مسامعكم: روح الربّ عليّ لأنّه مسحني لأبشّر المساكين، أرسلني لأشفي منكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحريّة وأكرز بسنة الربّ المقبولة".

على هذا يكون بدء السنة الكنسيّة الجديدة قد اقترن، عبر التاريخ، بتدبير إداريّ ملكيّ، وتطعّم بمسعى لتقديس الخليقة والمواسم وتتوّج بالدخول في "سنة الربّ المقبولة".

القديس الشهيد ايثالا: كان كاهنًا للأوثان. فابتلي بمرض عضال كاد يودي بحياته. فقيل له إن الأساقفة المسيحيين يشفون الأمراض المستعصية. فجاء أحدهم وتضرع إليه أن يصلي لأجله ويشفيه. فشفاه ذلك الأسقف باسم يسوع المسيح. فآمن إيثالا بالمسيح، وأصبح رسولاً يبشر بإنجيله، ويدعو معارفه وذويه إلى الإيمان به.

قبض حاكم مدينته عليه فقطعوا له أذنيه ثم طرحه في السجن. وبعد أيام أتى به من جديد إلى ديوانه. فاعترف إيثالا بالمسيح بلا خوف ولا تردد. حينئذٍ أمر به الحاكم فضربوا عنقه فقطعوا رأسه. وهكذا نال إكليل الاستشهاد وفاز بالحياة الأبدية.

الصديق يشوع بن نون: كان من سبط افرام وقد وُلد في مصر نحو 1654 قبل المسيح. ثم خلف موسى النبي وله من العمر خمس وثمانون سنة. وهو قد صدّ نهر الاردن عن الجري واجاز فيه بني اسرائيل مشاةً. وأوقف مسير الشمس عندما كان في محاربة اليابوسيين. وقسم ارض الميعاد على اسباط بني اسرائيل الاثني عشر. وساسهم خمساً وعشرين سنة. وألف السفر السادس من أسفار العهد القديم وهو المعنون باسمه. ثم توفي سنة 1544 قبل المسيح وله من العمر 110 سنين.

فبشفاعة القديس سمعان العمودي والشهيد ايثالا والصديق يشوع بن نون، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.